الراعي ورعيانُ المراعي

أجتَمَعَ الراعي برُعْيانِ المَراعي
لكي يَجِدوا حَلاً لقُطْعَانِ البَراري

ولكي يُفكّروا في طُرُقٍ جَديدةٍ
لقتلها وشَوْيها على النارِ

في أرضِ وَطَنٍ تكادُ تخلو رُبوعَهُ
من الأشْجارِ ومِنْ كُلِّ أنواعِ الخَضَارِ

فلقد تناسوا أو نسوا بأنهُّم كانوا السَبَبَ
في التقاتُلِ والحُروبِ والدَمارِ

وظنُّوا بأننا اليومَ كما في الأمسِ
أسماكاً صَغيرةً بينَ أسنانِ القُروشُ الكِبارِ

فأسألهم أينَ كانوا في الأمسِ ولماذا
تركونا عِرضَةً للقَهْرِ والأنهيارِ
؟
وهل الذي قَرَّروهُ اليومَ في **نيسانِ**
سَيُنْجَزوهُ ويتمِّمُوهُ في **أيَّارِ**
؟
فأن قبلنا جَدلاً بأنهُّم جادّونَ للعَمَلِ
وفي المُسامَحَةِ وحُسْنِ الجوارِ

فأنهُّمْ سيحتاجونَ الى دَهْرٍ
لكي يُرَمِّموا ما هَدَّموهُ مِن آثارِ

فلن يقوّوا على شيءٍ الاَّ على الكلامِ
في وسائِلِ الأخبارِ

فأنا برأي أن نستغني عنهُم
ونبَدِلهم بشبابٍ ليسَ على أياديها غُبارِ

والاّ فستضيعُ بقيةُ أعمارنا وأعمارَ أبنائِنا
كما ضاعتْ أعمارُ أهلنا كالبُخارِ

فهذا مُرتَهَنٌ لدُولِ التكنولوجيا
وآخرٌ لدولِ النَفْطِ والكافيارِ

فسيرهنوننا مَعَهُمْ الى الأبَدِ
وسنبقى سِلعاً تُتاجِرُ بها التُّجَارِ

فُهؤلاء المُرتهنينَ ضُعفاءَ النفوسِ
لن يُوَرِّثوننا الاّ الضُعفَ والوهنَ ثمَّ الأنهيارِ

فالأجدَّى لو أجتمعوا تحتَ **شعارِ الأرزِ**
وليس تحتَ سقفِ الطائفيةِ المُنهارِ

فلبنانُ اليومَ لن يقومَ على رجليهِ الاّ
بأتِّحادِ جميعِ أبنائهِ الأبرارِ

والاّ فسيكونُ مَصيرنا غداً كمصيرهُم مشؤوماً
موروثاً من المتشائمينَ الحاقدينَ الأشرارِ

فلو كان عِندهُمْ ذرَّةَ حُبٍّ للبنانَ

لكانوا أعتزلوا الحُكْمَ
وتركوا لنا حُرِّيةَ الأختيارِ

فأذا فعلوا ذالكَ فأننا سنتوحدُ بأذنِ اللهِ
ونعيش كلنا مع بعضنا البعضَ

عيشة الأحرار

شعر سليم أميل كحيل
2011/04/20